لفظة (الفتنة) ومشتقاتها في خطب نهج البلاغة (دراسة دلالية)

The Word " Fitna" and it's Derivations in Nahj al-Balagh's Sermons A Semantic Study

م. د. ستار جبار هاشم

مركز دراسات الكوفة – جامعة الكوفة

Prof. Dr. Sattar Jabbar Hashim

Kufa Studies Center /Kufa University

https://doi.org/10.64704/almubeen.2025012407

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى التعريف بمفهوم الفتنة في ضوء خطب نهج البلاغة؛ بوصفها ظاهرة اجتماعيَّة ذات صبغة سياسية وأخرى دينيّة، وقد فصَّلَ البحثُ كيفيّة تناول الإمام علي (عليه السلام) لهذا المفهوم؛ إذ تجلَّت (الفتنة) في خطب نهج البلاغة بدلالتين: وصفت الأولى بالإيجابية؛ لأنَّها تحثُّ المؤمن على التمسّك بدينه وعقيدته، ليكون قادرًا على الثبات أمام تحدّيات الفتن التي تصيب المجتمع، واختصّت الثانية بجانب الشّرّ، وهي الأكثرُ شيوعًا، تمثّلت بِضلال الإنسان وجهله بدينه وعقيدته، فضلًا عن ابتعاده عن الحدود التي رسمها الدِّين الإسلامي، ومن ثَمَّ، فهو يدعو إلى هلاك الأُمَّة وفسادها، وقد بيَّنَ الإمام في خطبه أسبابَ الفتنة وخطورتها على الفرد والمجتمع، ووضَّح سُبُل التَّصدِّي لها ومعالجتها، وقد اعتمدنا في ذلك المنهج التحليلي الوصفي.

الكلمات المفتاحيّة: الإمام علي (عليه السلام)، الفتنة، مضلّات الفتن، الدلالة، السياق، خطب نهج البلاغة.

Abstract

This study aims to introduce the concept of fitna in the light of Nahj al-Balagh's sermons as a social phenomenon with two dimensions: political and theological. It explains how Imam Ali (Pb) addressed this concept. Fitna in Nahj al-Balagha's sermons appears with two denotations: the first described as positive, because it urges the believer to remain steadfast in his faith, and the second is related to evil which is the most commonly represented by human deviation, and his ignorance of his faith and religion, as well as his distance from the boundaries set by Islam; hence, he leads to the nation's Corruption and ruin. Imam Ali (Pb) explained the causes of fitna and the ways to confront it. we adopted the descriptive - analytical approach.

Keywords: Iman Ali (Pb), Fitna, Semantics, Context, Nahj al-Balagh's Sermons.

المقدّمة

ذكر الإمام علي (عليه السلام) في خطبه إحدى الظواهر الاجتماعية المتمثلة في شيوع (الفتنة)، وبيَّنَ أسبابها وسبل معالجتها والنتائج المتمخضة عنها؛ بوصفها أكثر الظواهر الاجتماعية غموضًا والتباسًا، وغالبًا ما تكون الفتنة ذات صبغة سياسية وأخرى دينية، فهي تهدف إلى محاولة تقويض أُسس مبادئ الدِّين الإسلامي، وفي عهد الإمام (عليه السلام) تجلَّتْ كثيرٌ من الفتن؛ متمثلة في النزاعات السياسية التي حصلت بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله)، فانبرى مثيرو الفتنة في الولوج إلى تأجيجها، وتمهيد الطريق إليها، فكانت حرب (الجمل وصفّين والنهروان وغيرها). من هنا جاءت فكرة البحث في متابعة نهج الإمام في كيفية وصفه لهذه الظاهرة، والأساليب التي انتهجها في التصدِّي لها والتغلّب عليها، وقد اتبعنا في بحثنا المنهج الوصفي التحليلي؛ لنُبيِّن الدلالة الكامنة للفظة (الفتنة) في إطار سياقها اللغوي والبلاغي الذي استعملت فيه.

فشرعتُ بإحصاء مواضع هذه اللفظة في كتاب (نهج البلاغة)، بتحقيق الدكتور صبحي الصالح؛ بوصفه نسخة معتمدة في كثير من الدراسات، وبمساعدة المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة، واقتضت طبيعة البحث أنْ يشتمل على مقدمة وتمهيد ومبحثين؛ أمَّا التمهيدُ، فقد درسنا فيه مفهوم (الفتنة) لغةً واصطلاحًا، معوِّلًا على بعض ما ورود منها في المعجمات والقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والموروث من الشعر العربي، وكيف توسَّعت دلالاتها بأسلوب موجز، وقد اختصَّ المبحث الأوّل بدراسة دلالة الصيغة الاسمية والفعليَّة، في الاسمية فصَّلنا القول في دلالة المصدر (الفتنة)، واسم المفعول (مفتونون)، وفي الفعلية بحثنا دلالة الفعل الماضي والفعل المضارع،

وشرعنا في المبحث الثاني بالتفصيل في معالجة (أصول الفتنة - الأسباب والمعالجات)، إذ بيَّنا فيه (تداعيات الفتنة وأسباب نشوئها)، التي منها: غرور الدنيا واتّباع ملذّاتها، والضلال والجهل في ضوء مخالطة الحقّ بالباطل، والنفاق والتكبّر على عباد الله، فضلًا عن فتنة المال والزوجة والأولاد، أمّا مظاهر التصدِّي للفتنة وأدوات الوقاية منها؛ فقد تمثَّل في الإيمان بالله والتَّمسُّك بأوليائه، وإعمال الفكر في الكشف عن جذورها، ثُمَّ أفردتُ خاتمةً أوجزتُ فيها أهمَّ ما توصل إليه البحث، ثم قائمة بالمصادر والمراجع، وقد عوَّلتُ في بحثي هذا على بعض المصادر اللغوية والصرفيّة والنّحويّة والدّلاليّة القديمة والحديثة، واعتمدتُ شروح نهج البلاغة، ولا سيَّما شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد وشرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني، ولسعة البحث فقد اقتصرنا على خطب الإمام فقط.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

التمهيد

(مفهوم الفتنة لغة واصطلاحًا)

أوَّلًا: الفتنة لغة

ذهب الفراهيدي (١٧٥هـ) إلى أنَّ معنى الفَتْن: إحراقُ الشّيء بالنار، كالورقِ الفَتينِ: أي المُحْتَرَق، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾[١]، أي يُحرَقون، ويُعذّبون[٢]، والفِتنَةُ: العذابُ، إذ كان أصحابُ النبي (صلّى الله عليه وآله) يفتنون بدينِهم، أي يعذّبون ليردوا عن دينهم، لذلك قال الله تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾[٣]، والفِتَنُ: ما يقعُ بين الناسِ من الحروبِ والابتلاء[٤].

وقال ابنُ فارس: ((فَتَنَ: الفاءُ والتاءُ والنّونُ أصلٌ صحيحٌ، يدلّ على ابتلاء واختبار، من ذلك الفتنة، يقال: فَتَنتُ أفتِنُ فَتْناً، وفَتنتُ الذهبَ بالنّارِ: إذا امتحنتَه، وهو مَفتونٌ وفَتينٌ، والفَتّانُ: الشّيطانُ))[٥].

وافْتَتَنَ: إذا اختُبِرَ[٦]، قال تعالى: ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾[٧]، أي ابتليناك بالغَمّ؛ غم ابتلاء القتل[٨].

وذكر الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، أنَّ أصلَ الفِتَنِ إدخالُ الذهبِ النار؛ لِتظهرَ جودتُه من رداءتِه، واستعملَ في إدخالِ الإنسان النارَ، قال تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ * ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾[٩]، أي عذابكم المُعدّ لكم[١٠]، وجُعِلَتْ الفتنةُ كالبلاء في أنّهُما يُستعملانِ فيما يدفع إليه الإنسانُ من شِدّةٍ ورخاء، وهما في الشدّةِ أظهرُ معنى وأكثرُ استعمالًا من الأفعال التي تكون من الله تعالى ومن العبد، كالبليَّة والمصيبة والقتل والعذاب وغير ذلك، ومتى كانت من الله تكون على وجه الحكمة، ومتى كانت من الإنسان بغير أمرِ الله تكون بخلاف ذلك[١١].

قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[١٢]، وقال في الشدّةِ: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾[١٣].

وفي الحديث النبوي الشريف، وردت لفظة (الفتنة) بدلالات متباينة؛ منها الدلالة على عموم الميل والانحراف عن الدِّين الإسلامي، وذلك في قوله (صلّى الله عليه وآله) «اللهمّ، إنا نعوذُ بك أنْ نَرجِعَ على أعْقابِنا أو أنْ نُفْتَنَ عنْ دِينِنا»[١٤].

وفي الشعر العربي وردت هذه اللفظة بدلالة الابتلاء والاختبار في خوض الحروب وشدّتها، قال عنترة بن شداد[١٥]: [من المنسرح]

ياعَبلَ كَم فِتنَةٍ بُليتُ بِها
وَخُضتُها بِالمُهَنَّدِ الذَكَرِ
وَالخَيلُ سودُ الوُجوهِ كالحَةٌ
تَخوضُ بَحرَ الهَلاكِ وَالخَطَرِ

وقد توسّعَتْ دلالةُ هذه اللفظة في الاستعمال القرآني واللغوي عند العرب، فجاءت بدلالات متنوعة منها: الفتنةُ بالأولاد والزوج والمال

والشهوات والمصيبة والقتل والعذاب والضلال وإلباس الحق بالباطل، والإثم والكفر والإحراق والصرف عن الشيء، والعقوبة والردع واختلاف الناس في الآراء[١٦].

ممَّا تقدَّم يتبينُ لنا أنَّ المشهور من معاني الفتنة، هو الاختبار والابتلاء والامتحان، وأنَّ كلَّ ما يتمخضُ من معانٍ أخرى، إنَّما هو مستقصى من هذه المعاني الرئيسة.

ثانياً: مفهوم الفتنة اصطلاحًا

تباين علماءُ اللغة والتفسير في تعريف مفهوم الفتنة اصطلاحًا، فقد عرَّفها الطبري (ت٣١٠هـ) أنَّها ((ابتلاء المؤمن واختباره في دينه حتى يرجعَ، فيصيرُ مُشركًا بالله من بعد إسلامه، وهذا أشَدُّ عليه وأضرّ من أنْ يُقْتَلَ مُقيمًا على دينه متمسّكًا عليه محقًّا فيه)) [١٧].

وذهب الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) إلى أنَّ الفتنة: هي الامتحانُ والابتلاءُ؛ بسبب مفارقة الأوطان، وصدّ الأعداء، والفقر والقحط والفاقة، ومجاهدة الشهوات والملذات، وصبر النفس على المصائب والشدائد، التي تصدر من الكفّار، ومعالجة أذاهم وكيدهم، وترويض النفس عن سائر الطاعات الشاقّة[١٨].

أمَّا الجرجاني (ت ٨١٦هـ) في كتابه التعريفات، فقد ذكر أنَّ ((الفتنة: ما يتبين به حالُ الإنسان من الخير والشرّ)) [١٩].

ممَّا تقدَّم نستنتج أنَّ مفهوم الفتنة اصطلاحًا: هو ما يصيبُ الإنسان من خيرٍ أو شَرٍّ، فينعكسُ ذلك على نفسه وسلوكه بحسب ما يحيط به من ظروف بيئيَّة وحياتية.

ولمَّا كان المعنى اللغوي للفتنة؛ هو حرقُ الشيء وإظهار خبثه من الحديدِ والذهبِ والفضّة، فكذلك الفتنةُ هي معيارٌ لكشف ما يخفيه الإنسانُ ويبطنه من مكنون نفسه عند الابتلاء والاختبار اتجاه المحن والمصائب، ومن

ثَـمَّ فـإنَّ علاقـة المعنـى اللغـوي بالمعنـى الاصطلاحـي هـي علاقـة جـزء مـن كل.

المبحث الأول

دلالة الصيغة الاسمية والفعلية

وردت لفظـةُ الفتنـة ومشـتقاتها في خطـب نهـج البلاغـة اثنتين وخمسين مرَّة، في ثلاث وثلاثين خطبـة، إذ وردت بصيغة الاسـم ثلاثًـا وأربـعين مـرَّة، في ثمانٍ وعشريـن خطبـة، وبصيغـة الفعـل تسـع مـرَّات، في سـبع خطـب[٢٠]، كما يـأتي:

أوَّلًا: دلالة الصيغة الاسمية

١ - المصدر (الفتنة):

المصـدر: ((كلُّ اسـم دلَّ على حـدث وزمـان مجهـول، هـو وفعلـه مـن لفـظ واحـد))[٢١]، والمصـادر على نـوعين: قياسـية وسماعيـة، وقـد يكـون للفعـل الواحـد أكثـر مـن مصـدر، وهـذا التنـوّع يعـود كما يـرى الدكتـور فاضـل السـامرائي إلى اخـتلاف القبائـل العربيـة في استعمال المصـادر، فقـد تستعمل قبيلـة عربيـة مصـدرًا لا تستعمله قبيلـة أخـرى، وإلى اخـتلاف المعنـى، فـ((الرقـود خـاص بالليـل، والرقـاد في أي وقـت))[٢٢]، وأنـواع المصـادر هـي: المصـدر الأصلي، والمصـدر الميمـي، والمصـدر الصناعـي، ومصـدرا المـرَّة والهيـأة، ومصـدر التوكيـد (المفعـول المطلـق)[٢٣].

وردت لفظـة (الفتنـة) بصيغـة المصـدر أربـعين مـرَّة، في سـتٍّ وعشريـن خطبـة[٢٤]، وذلـك في سـياق كلامـه (عليـه السـلام)، وهـو يريـد بـه بعـض أصحابـه: «**لله بلاءُ[٢٥] فُلَان، فَلَقَـدْ قَـوَّمَ[٢٦] الأوَدَ، وَدَاوَى الْعَمَـدَ[٢٧]، وَأَقَـامَ السُّـنَّةَ، وَخَلَّـفَ الْفِتْنَـةَ[٢٨]! ذَهَـبَ نَقِـيَّ الثَّـوْبِ، قَلِيـلَ الْعَيْـبِ، أَصَـابَ خَيْرَهَـا، وَسَـبَقَ شَرَّهَـا**»[٢٩].

قولـه (عليـه السـلام): (لله بلاءُ فلان)، هـذه الصيغـة تسـتعمل للمـدح، فـاللّام فيـه للتخصيـص، كما في قولـه تعـالى: ﴿**لله مُلْـكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾[٣٠]، والكنايـة عـن بعـض أصحابـه بلفظـة فلان، فقـد نقـل ابـن أبي الحديـد ((أنَّ عُمـرَ لَمَّا مـات،

بكته النساء، وقالت ابنة أبي حثمة: وا عمراه، أقام الأود وأبرأ العمد، وأمات الفتن، وأحيا السُّنن...))[٣١]، وقوله (فلقد قوَّم الأود)، أي أصلح وعدَّل ما خرج من أمور المسلمين في عصره، وقوله: (وداوى العمد)، أي أصلح ما فسد من الأمور، فقد استعار العمد الذي هو عبارة عن انشداخ سنام البعير؛ لمرضِ القلب، كما يستعار لمرض العشق، يقال: فلان عميد القلب ومعمود، و(أقام السُّنة)، أي إقامته لسنّة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وطريقته قولًا وفعلًا وتقريرًا، و(وخلّفَ الفِتْنَةَ)، أي مات قبلها، وهذا مدحٌ له، بلحاظ عدم وقوعها بسببه وفي زمنه لحسن تدبيره، و(ذهب نقيّ الثوب)، استعار الثوب لعرضه، ونقّاه لسلامته من الدنس.

فالإمامُ (عليه السلام) في هذا الخطاب يدعو الى تثبيت دعائم الدّولة ومحاربة الفساد بكلّ أنواعه وأشكاله؛ لأنَّه يريد من ((الأمَّة متمثلة بالدَّولة أنْ تكونَ حصينةً وأداة إصلاحٍ حازمة لإرشاد المفسدين وردعهم))[٣٢].

وقد وردت لفظة (الفتنة)، بصيغة المصدر الثلاثي بزيادة الهاء، وجعله على وزن (فِعْلَة) بكسر فسكون؛ ليدلّ على الحدث ونوعه[٣٣]، مُعرَّف بـ(ال)؛ للدلالة على الفتنة المقصودة في عهد الخليفة، ووقعت مفعولًا به للفعل المضعف (خلَّف)، الذي يدلُّ على تكثير الفعل والمبالغة في ترك الفتنة وعدم إدراكها[٣٤].

وكذلك حينما ينبّه (عليه السلام) على فضله وعلمه، بوصفه وصيَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ويحذّر من فتنة اختلاف الناس: «**أَيُّهَا النَّاسُ، سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَلأَنَا بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّي بِطُرُقِ الأَرْضِ، قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ بِرِجْلِهَا**[٣٥] **فِتْنَةٌ تَطَأُ فِي خِطَامِهَا**[٣٦] **وَتَذْهَبُ بِأَحْلاَمِ قَوْمِهَا**»[٣٧].

أراد بها فتنة بني أُميَّة وحكمهم

الظالم، وما يلحق الناس في دولتهم من البلاء والجور، وقد استعار (تطأ خطامها)؛ لوصف الناقة التي خلت من قائدها، فهي تخبط وتطأ من لقيت من الناس وتتعثر به، وهذه كناية عن تخبط الناس في الفتنة، فهم يأتون إلى ناعقها والداعي إليها مسرعين رغبة ورهبة، ولا يبالون؛ لغفلتهم عن الحقّ[٣٨].

وقد وردت لفظة (فتنة)، بصيغة المصدر (نكرة) مفردة؛ للدلالة على العموم والمبالغة في تخبط الناس باتّباع الحكم الجائر، ووقعت فاعلًا للفعل (تَشْغر)، إذ قدَّم شبه الجملة (بِرِجلِها) على الفاعل (فتنة)؛ للتوكيد والعناية والاهتمام[٣٩]، والأصل (قبلَ أَنْ تَشْغَرَ فِتنَةٌ بِرِجلِها)؛ لذا كان التقديم أبلغ في بيان ذلك، بخلافِ مَا لَو أُخِّر.

ومثل هذه الدلالة وردت في خطبة/ (١٢١:٢٢٤).

٢- اسم المفعول

يُشتَق اسم المفعول من الفعل المبني للمجهول؛ للدلالة على من وقع عليه الفعل[٤٠]، ويُصاغ من الفعل الثلاثي على زنة (مفعول) نحو (مَنصُور، مَشكُور)، ومن غير الثلاثي على زنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر[٤١].

وردت مادة (فتن) في خطب نهج البلاغة بصيغة اسم المفعول، ثلاث مرَّات، في ثلاث خطب[٤٢]، وذلك في سياق كلامه (عليه السلام)، وهو يبيّن حال الناس قبل البعثة: «**أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ، وَوَرَدُوا مَنَاهِلَهُ، بِهِمْ سَارَتْ أَعْلامُهُ، وَقَامَ لِوَاؤُهُ، فِي فِتَنٍ دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا**[٤٣]، **وَوَطِئَتْهُمْ بِأَظْلافِهَا**[٤٤]، **وَقَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا**[٤٥]، **فَهُمْ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِرونَ جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ، فِي خَيْرِ دَار، وَشَرِّ جِيرَان، نَوْمُهُمْ سُهُودٌ، وَكُحْلُهُمْ دُمُوعٌ، بِأَرْض عَالِمُهَا مُلْجَمٌ، وَجَاهِلُهَا مُكْرَمٌ**»[٤٦].

والمعنى أنَّها داستهم بأخفاف إبلها، ووطأتهم بأظلاف بقرها، وقامت على سنابك خيلها، فحذف المضاف، وأُقيم المضاف إليه مقامه، (فهم فيها) أي في هذه الفتن، الفاء للتعقيب، أشار غلى تيههم في ضلالهم عن القصد في ظلمات الفتن، (تائهون) ضالون عن القصد، (حائرون) متحيرون في إيجاد جهة الصواب، و(جاهلون) غير عالمين بالحقّ، و(مفتونون) أي بالفتن العمياء الصّماء المسندة إلى غيرهم لهم، و(في خير دار) وهو مكّة زادها الله شرفًا، و(وشرّ جيران) يعني قريشًا[٤٧].

وقد وردت هذه اللفظة (مَفتونون) ببنية اسم المفعول، مشتقة من الفعل الثلاثي المبني للمجهول (فُتِنَ)، بصيغة الجمع مفردها (مَفتون)، وجاءت نكرة؛ للدلالة على عموم المفتونين بالباطل، وشمولهم بالابتعاد عن سبيل الحقّ، ووقعت خبرًا للمبتدأ (هُم).

ومثل هذه الدلالة وردت في خطبة: ٣٣/ ٧٤، وخطبة: ١٠٦/ ١٩٣.

ثانياً: دلالة الصيغة الفعلية

وردت مادّة الفتنة في خطب نهج البلاغة بصيغة الفعل تسع مرات، في سبع خطب[٤٨]:

١- دلالة الفعل الماضي:

فقد وردت هذه اللفظة بصيغة الفعل الماضي مرتين في خطبتين[٤٩]، وذلك في سياق كلامه (عليه السلام)، في ذمّ صفة الدنيا: «مَا أَصِفُ مِنْ دَار أَوَّلُهَا عَنَاءٌ! وَآخِرُهَا فَنَاءٌ! فِي حَلاَلِهَا حِسَابٌ، وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ. مَنِ اسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ، وَمَنِ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ، وَمَنْ سَاعَاهَا[٥٠] فَاتَتْهُ، وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاتَتْهُ[٥١]، وَمَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ، وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ»[٥٢]، المراد بالاستغناء، هو الاستغناء عمَّا عند الله، و(فُتِنَ) فعل ماضٍ مبني للمجهول من الفتنة بمعنى الضلالة؛ لأنَّ الاستغناء شاغلٌ عن ذكر الله مضلٌّ عن سبيله، فهو بلاء ابتلاه الله به كما نطق به القرآن

الكريم في قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[٥٣]، فالإمام (عليه السلام) يشير إلى أنَّ الغنى الذي يحصل بالأساليب غير المشروعة؛ لضمان حالة الثراء الفاحش، فإنَّه يؤدي إلى الوقوع في الحرام، ومن ثَمَّ يحاسب الإنسان على فعله هذا أمام الله سبحانه وتعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾[٥٤]، فالنصُّ يوحي بأنَّ الإنسان الذي ليس له قناعة برزقه وحياته، فهو إمَّا أنْ يطمح أنْ يكونَ غنيًّا بأيَّة وسيلة، وإنْ كان ذلك على حساب الآخرين، فيوقعه في مشاكل وخلافات مع الناس، أو حزينًا؛ لأنَّه غير مقتنع بما كتب له من رزق حلال[٥٥]، وقد ذهب الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ) إلى أنَّ المتأمّل في قول الإمام (عليه السلام): (**وَمَن أَبْصَرَ بها بَصّرَته**)، وجد فيه المعنى العجيب، والغرض البعيد، ما لا تبلغُ غايته، ولا يدركُ غوره، ولا سيَّما إذا قرنَ إليه قوله: (**وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ**)، فإنَّه يجدُ الفرقَ بين (أبصرَ بها)، و(أبصرَ إليها) واضحًا نيرًا وعجيبًا باهرًا[٥٦].

وهذا يعني أنَّ التمتع في الدنيا، لا يكاد يخلو من شعور بالألم، حتى إذا أراحته هذه الحياة، فإنَّه لا يأسف على ما فات منها، ولا يبطر لحاضر، ولا يعاني ألم الانتظار، فقد صارت الدنيا له بصرًا، وحوادثها عبرًا.

وقد وردت لفظة (فُتِنَ) على صيغة الفعل الماضي المجرد المبني للمجهول، إذ أطلق عليه الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) ((باب ما لَمْ يُسمَّ فاعله))[٥٧]، وقد تقدَّمه نائب فاعله (مَنْ) الموصولة التي تضمّنت معنى الشرط، لكنَّها هنا جاءت للإخبار بحال الدنيا وسماتها، كذلك استعمل أسلوب التوكيد بالقصر، والمراد منه التخصيص والاهتمام[٥٨]، بـ(تقديم ما حقّه التأخير)، إذ قدَّم شبه الجملة من الجار والمجرور (فيها) على الفعل (فُتِن)؛ للدلالة على أنَّ الغنى

الفاحش والثراء الباطل، إنَّما يصنع إنسانًا مفتونًا بملذات الحياة وزخرفها، بعيدًا عن حدود الله، ذلك أنَّ أصل الكلام (فُتِنَ مَن استغنى فيها).

ومثل هذه الدلالة وردت في خطبة: ١٧/ ٤٦.

٢- دلالة الفعل المضارع

ورد جذر (ف. ت. ن) بصيغة الفعل المضارع سبع مرَّات، في خمس خطب[٥٩]، ومنها في سياق كلامه (عليه السلام)، وهو يوصي بالزهد والتقوى: «**وَكُونُوا عَنِ الدُّنْيَا نُزَّاهاً، وَإِلَى الْآخِرَةِ وُلَّاهاً**[٦٠] **وَلاَ تَضَعُوا مَنْ رَفَعَتْهُ التَّقْوَى، وَلاَ تَرْفَعُوا مَنْ رَفَعَتْهُ الدُّنْيَا، وَلاَ تَشِيمُوا**[٦١] **بَارِقَهَا**[٦٢]**، وَلاَ تَسْمَعُوا نَاطِقَهَا، وَلاَ تُجِيبُوا نَاعِقَهَا، وَلاَ تَسْتَضِيئُوا بِإِشْرَاقِهَا، وَلاَ تُفْتَنُوا بِأَعْلاَقِهَا**[٦٣]**، فَإِنَّ بَرْقَهَا خَالِبٌ**[٦٤]**، وَنُطْقَهَا كَاذِبٌ، وَأَمْوَالَهَا مَحْرُوبَةٌ**[٦٥]**، وَأَعْلاَقَهَا مَسْلُوبَةٌ**»[٦٦].

(ولا تستضيئوا بإشراقها ولا تفتنوا بأعلاقها) استعار لفظ الإشراق لزينة الدّنيا وزخارفها وزبرجها وأموالها، ولفظ الاستضاءة للالتذاذ والابتهاج بتلك الزخارف، أي لا تبتهجوا بزخارف الدّنيا ولا تفتنوا بنفائسها، وهو مستلزم للنهي لهم عن محبّة ملذّات الدنيا والتعلّق بزخرفها؛ لأنَّ ذلك هو الفاتن لهم، والمضلُّ عن سبيل الله، وهو سبب بلائهم ومحنتهم[٦٧].

وقوله: (ولا تُفتنوا بأعلاقها) تركيب ورد بأسلوب النهي بـ(لا الناهية الجازمة والفعل المضارع)، وهو أسلوب طلبي، يُراد منه طلب ترك الفعل[٦٨]، ويذهب المرادي (ت ٧٤٩هـ) إلى أنَّ (((لا) الناهية، فحرف يجزم الفعل المضارع ويخلّصه للاستقبال، نحو قوله تعالى ﴿**وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي**﴾[٦٩]))[٧٠].

وقد وردت هذه اللفظة (يفتنوا)، بصيغة الفعل المضارع المسند إلى واو الجماعة، المجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنَّه من الأفعال

الخمسة.

ومثل هذه الدلالة وردت في خطبة: ١٥٦/ ٢٧٥.

المبحث الثاني

أصول الفتنة (الأسباب والمعالجات)

أوّلًا: تداعيات الفتنة وأسباب نشوئها

للفتنة مسوغات تساعد على نشوئها، وأكثر هذه المسوغات شيوعًا تنطوي في ضوء جانب الشرّ، وقد أشار الإمام (عليه السلام) إليها في معظم خطبه؛ ليتجنبها المؤمنون والمسلمون، ومنها:

١- غرور الدنيا واتّباع ملذاتها:

إنَّ التعلّق بحبائل الدنيا وغرور ملذاتها؛ يؤدي بالإنسان إلى الخوض في شباك الفتن ومكائدها، ومن ذلك قولُ الإمام علي (عليه السلام)، وهو يوصي بالابتعاد عن حبِّ الدنيا وذمّ صفاتها: «**والدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ، ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ، عَلَى حِينِ اصْفِرَار مِنْ وَرَقِهَا، وَإِيَاس مِنْ ثَمَرِهَا، وَاغْوِرَار[٧١] مِنْ مَائِهَا، قَدْ دَرَسَتْ أَعْلامُ الْهُدَى، وَظَهَرَتْ أَعْلامُ الرِّدَى، فَهِيَ مُتَجَهِّمَةٌ[٧٢] لأَهْلِهَا، عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا، ثَمَرُهَا الْفِتْنَةُ[٧٣]، وَطَعَامُهَا الْجِيفَةُ[٧٤]، وَشِعَارُهَا[٧٥] الْخَوْفُ، وَدِثَارُهَا[٧٦] السَّيْفُ. فَاعْتَبِرُوا عِبَادَ اللهِ...**»[٧٧].

قوله: (قد درست أعلامُ الهدى) كناية عن فقدان حجج الدِّين، وانتفاء أدلّة الحقّ، و(وظهرت أعلامُ الرّدى) كناية عن غلبة أدلّة الباطل وظهور أئمّة الضّلال، (فهي متهجّمة لأهلها) أي داخلة عليهم كُرهًا وعنفًا؛ لأنَّها غير موافقة لرضاهم، (عابسة في وجه طالبها) أي ملاقية لهم بوجهٍ كريه، قال تعالى: ﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى**﴾[٧٨]، (ثَمَرُها الفتنة) أي نتيجتها وما يتولَّد عنها من الضّلال والتِّيه في ظلمة الباطل، وفيه استعارة مكنية، إذ شبَّه الدنيا بشجرة مثمرة، وأثبت الثَّمرة لها، وجعل ثمرتها الفتنة من باب التهكم، ولمَّا كانت الثمرة هي الغاية المقصودة من الشجرة، فكذلك

غاية الدّنيا عند أهلها؛ هي الفتنة والضّلال[٧٩].

وممَّا تقدَّم من نصوص إنَّما هو بيان حالة العرب قبل الإسلام، ثُمَّ شرع في الموعظة والنَّصيحة بقوله: (فاعتبروا عباد الله) أي تجنَّبوا الأعمال القبيحة، والأحوال الذميمة.

وقد وردت لفظة (الفتنة) مفردة معرّفة بـ(ال)؛ للدلالة على الفتنة المقصودة، التي تدعو إلى الفساد والضلال ومعصية الله تعالى، ووقعت خبرًا للمبتدأ (ثَمَرُها).

ومثل هذه الدلالة في فتنة الدنيا وضَلالها، وردت في قوله (عليه السلام)، وهو يوصي بالزهد في الدنيا وبتقوى الله، في خطبة: (٦٣/ ١٠٠)، وخطبة: (٨٢/ ١١٩)، وخطبة: (٨٩/ ١٤٥)، وخطبة: (٢٢٥/ ٤٣٩).

٢- الضلالُ والجهلُ وإلباسُ الحقِّ بالباطل:

إنَّ الفتنةَ أحيانًا تكون غامضةً ومبهمةً، إذ يلتبس الأمر على ضعيفي الإيمان، ويتوهَّم أنَّ الحقَّ ممتزجٌ بالباطل ومتداخلٌ معه، فلا ينكشف له وجه الباطل، ويبقى في تخبُّطٍ وحيرةٍ من أمره، فيحصل الاشتباه بين الحقِّ والباطلِ، من ذلك قوله في سياق كلامه (عليه السلام) وهو يصف العوامل والأدوات المخربة للعالم من الفتن، وبيان هذه الفتن: «**إِنَّمَا بَدْءُ وُقُوعِ الْفِتَنِ أَهْوَاءٌ تُتَّبَعُ، وَأَحْكَامٌ تُبْتَدَعُ، يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللهِ، وَيَتَوَلَّى عَلَيْهَا رِجَالٌ رِجَالاً، عَلَى غَيْرِ دِينِ اللهِ، فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مِزَاجِ الْحَقِّ لَمْ يَخْفَ عَلَى الْمُرْتَادِينَ**[٨٠]، **وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ الْبَاطِلِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَانِدِينَ؛ وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِغْثٌ**[٨١]**، وَمِنْ هَذَا ضِغْثٌ، فَيُمْزَجَانِ! فَهُنَالِكَ يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، وَيَنْجُو الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللهِ الْحُسْنَى**»[٨٢].

إنَّ المقصود بالفتن هنا اختلاف الآراء بقرينة السياق، بدليل قوله (عليه

السلام): ((وأحكام تبتدع، يخالف فيها كتاب الله..))، وقد استعمل أسلوب القصر بـ(إنَّما) ((التي تفيد تخصيص المتأخر))[٨٣]، وجاء بكلمة (بدء) بعد أداة الحصر (إنَّما)؛ لتدلّ على أنَّ أول اختلاف حصل بين الصحابة، إنَّما وقع بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في الشؤون الدينية والمسائل الشرعية، بسبب الأهواء والأغراض واتّباع وسوسة الشيطان؛ لابتعادهم عن كتاب الله الذي ينطق بالحق، وسُنَّة نبيه (صلّى الله عليه وآله)، الذي أمر بالتمسّك بأهل بيته والرجوع إليهم في المعضلات، وساوى بينهم وبين القرآن في حديث الثقلين الذي رواه مسلم وغيره، ولكنَّ الأهواء وحدها هي التي صرفت أهلها عن طاعة النبي في أهله[٨٤]، فلو كانَ الحقُّ خالصًا من ممازجة الباطل ومشابهته، لكانَ ظاهرًا لا يخلو على مَنْ طلبه، وهذا يعني التباس الحقِّ بالباطلِ، ممَّا يؤدِّي إلى إثارةِ الفتنِ ونشأتها بين الناس.

وقد وردت لفظةُ الفِتَنِ بصيغةِ الجمع، مفردها (فتنة) معرفة بـ(ال)؛ للدلالة على الفتنِ المعروفة، التي نشأت بعد الرسول (صلى الله عليه وآله)، ووقعت مضافًا إليه، وأنَّ هذه الإضافة المحضة (وقوع الفتنِ) أفادت التعريف، أي شملت جميع جنس الفتن بأشكالها وألوانها الدينية والاجتماعية وغيرها، من باب إضافة النكرة إلى المعرفة[٨٥].

ومثل ذلك قوله (عليه السلام) في وصف فئة من أهلِ الضّلال، والتحذير من الفتن: «وَعَنْ قَلِيلٍ يَتَبَرَّأُ التَّابِعُ مِنَ الْمَتْبُوعِ، وَالْقَائِدُ مِنَ الْمَقُودِ، فَيَتَزَايَلُونَ[٨٦] بِالْبَغْضَاءِ، وَيَتَلاَعَنُونَ عِنْدَ اللِّقَاءِ، ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذلِكَ طَالِعُ الْفِتْنَةِ الرَّجُوفِ[٨٧]، وَالْقَاصِمَةِ الزَّحُوفِ[٨٨]، فَتَزِيغُ قُلُوبٌ بَعْدَ اسْتِقَامَةٍ، وَتَضِلُّ رِجَالٌ بَعْدَ سَلاَمَةٍ، وَتَخْتَلِفُ الاَهْوَاءُ عِنْدَ هُجُومِهَا، وَتَلْتَبِسُ الاْرَاءُ عِنْدَ نُجُومِهَا»[٨٩].

قوله (عليه السلام): (فتزيغُ قلوبٌ بعد استقامة)، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[٩٠].

ولقد وردت لفظة (الفتنة)، بصيغة المصدر معرّفًا بـ(ال)، مفردة، ووقعت مضافًا إليه (طالعُ الفتنةِ)؛ للدلالة على تأصيل الفتنة وتفشيها بين الناس؛ لأنَّ اسم الفاعل (الوصف) غير المنوّن إذا أضيف إلى معموله، فإنَّ الإضافة هنا تحتمل المضي والحال والاستقبال والاستمرار، ذلك أنَّ إعمال اسم الفاعل في معموله يكون الوصف ملحوظًا فيه جانب الحدث وقربه من الفعليّة (طالعُ الفتنةَ) بالنَّصب، في حين أنَّه في الإضافة يكون ملحوظًا فيه جانب الاسميّة؛ لأنَّ الإضافة من خصائص الأسماء[٩١].

ومثل هذه الدلالة وردت في خطبة: ١٧/ ٤٦، وخطبة: ٩٣/ ١٧٢، وخطبة: ١٨٣/ ٣٣٥.

٣- النِّفاقُ والتّكبّر:

من أهمِّ التّداعيات التي تؤدي إلى نشوء الفتنة واتّساعها، هي ظاهرة النفاق والتكبّر على خلق الله، وقد أكّدَ الإمامُ محاربة هذه الظاهرة ووصف من يقوم بهذا العمل بـ(المنافقين)، وذلك في سياق كلامه (عليه السلام) وهو يصف المنافقين: «أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ، بِتَقْوَى اللهِ، وَأُحَذِّرُكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ، فَإِنَّهُمُ: الضَّالُّونَ الْمُضِلُّونَ، وَالزَّالُّونَ الْمُزِلُّونَ[٩٢]، يَتَلَوَّنُونَ أَلْوَاناً، وَيَفْتَنُّونَ[٩٣] افْتِنَاناً،... قَدْ أَعَدُّوا لِكُلِّ حَقٍّ بَاطِلاً، وَلِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلاً»[٩٤].

فالمنافقون يمتهنون فنونًا من القول، ولا يذهبون مذهبًا واحدًا، ومن ثَمَّ يتّبعون إنجاز مصالحهم على حساب الآخرين، فإذا ملتم عن أهوائهم أقاموكم عليها بأعمدةٍ من الخديعة

حتى توافقهم؛ لأنَّهم يترصدون في كل طريق عن الاستقامة.

وقد أفاد تركيب الجملة الفعلية (يَفْتَنُّونَ افتنانًا) الدلالة على حدوث فنون القول وتجدّدها وتلوّنها، فضلًا عن دلالة استمرار حصول الافتنان في المستقبل[٩٥]، وقد وقع (افتنانًا) مفعولًا به للفعل المضارع (يَفْتَنُّون) المرفوع بثبوت النون بوصفه من الأفعال الخمسة؛ لاتّصاله بواو الجماعة.

كذلك التَّكبر على الله تعالى وخلقه، واتِّباع الحميَّة وإظهار العصبية، وذلك في سياق كلامه (عليه السلام)، وهو يذمُّ إبليس عليه اللَّعنة، حينما استكبر على أمر الله تعالى، ولم يسجد لآدم، فهو أوَّلُ من شجَّع على الاعتزاز بالعصبيَّة، وهم قوم الرجل الذين يدافعون عنه، ويستعملون قوّتهم في الباطل والفساد، ومن ثمّ آثروا اتّباع الحميَّة وإظهار العصبية: «**أَلاَ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكُبَرَائِكُمْ! الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ، وَتَرَفَّعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ، وَأَلْقَوُا الْهُجِينَةَ[٩٦] عَلَى رَبِّهِمْ، وَجَاحَدُوا اللهَ مَا صَنَعَ بِهِمْ، مُكَابَرَةً لِقَضَائِهِ، وَمُغَالَبَةً لآلائِهِ[٩٧]، فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أَسَاسِ الْعَصَبِيَّةِ، وَدَعَائِمُ أَرْكَانِ الْفِتْنَةِ، وَسُيُوفُ إعْتِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ[٩٨]**»[٩٩]، فالإمام (عليه السلام) ينهى عن تقبيح خلق الله واحتقارهم، ويوصي بعدم التفاخر بالألقاب والأنساب؛ لأنَّ ذلك يؤدي إلى الحرب، ونشر البغضاء بين الناس[١٠٠].

وقد جاء بـ(أركانِ الفتنةِ) على زنة (أفعال)، وهو من جموع القلة[١٠١]؛ للدلالة على قلَّة هؤلاء المتكبّرين على حسبِهم ونسبِهم، وقد وردت لفظة (الفتنة) بصيغة المصدر، معرفة بـ(ال)، مفردة، ووقعت مضافًا إليه، وهذه الإضافة محضة معنوية، أفادت التعريف.

٤- المالُ والأولاد والزوجة:

ذكر القرآن الكريم في مواضع الخير

والرخاء فتنة المال والأولاد، من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[١٠٢]، أي إنَّ حُبَّ الأموالِ والأولاد قد يسبّبُ مخالفة الله تعالى؛ لأنَّ هذا التعلّق يشغل العبد عن طاعة الله، ومن ثمّ معصيته[١٠٣].

وفي نهج البلاغة، أشار الإمام إلى فتنة المال والأولاد والجاه، وذلك في سياق كلامه عن تهذيب الفقراء بالزهد وتأديبهم: «فإذا رَأَى أَحَدُكُمْ لأَخِيهِ غَفِيرَةً[١٠٤] فِي أَهْل أَوْ مَال أَوْ نَفْس فَلاَ تَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً،... إِنَّ المَالَ وَالبَنِينَ حَرْثُ الدُّنْيَا، والعَمَلَ الصَّالِحَ حَرْثُ الْآخِرَةِ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللهُ لأَقْوَام، فَاحْذَرُوا مِنَ اللهِ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ»[١٠٥].

والمعنى إذا رأى أحدكم لأخيه زيادة في رزقٍ أو جاهٍ أو ولد وغير ذلك، فلا بُدَّ أنْ يرضى بقسمة الله تعالى له، وأنْ (لا تكونَنَّ) رؤية هذه الغفيرة (له فتنة)، ولا توجب له ضلالًا، ولا تدفعه إلى الرغبة إلى الأغنياء، فإنَّ هذه كلَّها تكون شاغلة له عن سلوك سبيل الحقّ[١٠٦]، فالإمامُ يحذّر من فتنة المال والأولاد وغيرها؛ لأنَّ حُبَّ هذه المغريات قد يؤدي إلى مخالفة الله تعالى وعصيان أوامره، والانشغال عن طاعته وانتهاك حرمته.

وقد استعمل الإمامُ في هذا التركيب (فلا تكونَنَّ) أسلوبَ التوكيد الذي يدلُّ على طلب ترك الفعل بـ(لا الناهية والفعل المضارع)، إذ أكّدَ الفعل (تكونَنَّ) بنون التوكيد الثقيلة، وهي من حروف المعاني، التي نقلت الفعل من حالة الإعراب إلى البناء، وخلّصت زمن الفعل للدلالة على المستقبل[١٠٧].

وقد وردت لفظة (فتنة) بصيغة المفرد، نكرة؛ للدلالة على عموم الفتن التي تدعو إلى الضلال عن الحقّ، ووقعت خبرًا للفعل الناقص (تكونَنَّ).

ومثل هذه الدلالة وردت في خطبة: ١٥٦/ ٢٧٥، وخطبة: ١٩٢/ ٣٦٦.

وأمَّا فتنةُ الزوجةِ، فقد بيّنَ الإمامُ

في سياق كلامه عن زهد نبي الله عيسى (عليه السلام) في الدنيا: «وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ (عليه السلام)، فَلَقَدْ كَانَ يَتَوَسَّدُ الْحَجَرَ، وَيَلْبَسُ الْخُشِنَ، وَكَانَ إِدَامُهُ الْجُوعَ،... وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَفْتِنُهُ، وَلاَ وَلَدٌ يَحْزُنُهُ، وَلاَ مَالٌ يَلْفِتُهُ، وَلاَ طَمَعٌ يُذِلُّهُ، دَابَّتُهُ رِجْلاَهُ، وَخَادِمُهُ يَدَاهُ!»[108].

النَّص يحثُّ على التقشف وترك الدنيا والإعراض عنها، وقوله: ((وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَفْتِنُهُ)) أي لم يكن يفتن بالنساء؛ لأنَّها مواجهة صعبة مع المرأة في شتَّى شؤون الحياة، فإن كانت فتّانةً تسلب لبَّه، وإن كانت قبيحة تروّع قلبه، وإن كانت زوجة تكلّفه نفقتها، وإن كانت أجنبية تجرّه إلى الفجور الفضاحة، وإن كانت عدوّة تغلبه بالبهتان أو الزور[109]، قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾[110]، أي لا تنظر إلى هؤلاء المترفين المنعمين؛ لأنَّ هذه النعمَ زهرةٌ زائلة، ونعمة حائلة، إنَّما هي لاختبارهم، وقليلٌ منهم شكور، وقد ذهب ابن عطية إلى أنَّ قوله: (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ) أبلغُ من (ولا تنظر)؛ لأنَّ الذي يمدّ بصره إنَّما يحمله على ذلك حرصٌ مقترن، والذي ينظر قد لا يكون ذلك معه[111].

وقد ورد تركيب (تَفتِنُهُ) بصيغة الفعل المضارع المرفوع؛ لم يسبق بناصب أو جازم، مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله مستتر فيه وجوبًا تقديره: (هي)، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وجملة (تفتِنُه) في محل رفع صفة للزوجة.

ثانياً: مظاهر التصدّي للفتنة والوقاية منها

١ - الإيمان بالله والتمسُّك بأوليائه:

قال تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ

الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾[١١٢]، أي لا يختبرون بما يُعْلَمُ به صِدْقُ إيمانهم من كذبه[١١٣].

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[١١٤]، أي إنَّ الإنسانَ إذا أغدق الله عليه من رزقه، تكبّر وأسند ذلك إلى علمه وقوته، والحقيقة هي إنَّما ذلك ابتلاء وامتحان من الله تعالى؛ لِيُبَيِّنَ به المؤمن الشكور من الجاحد الكفور، ذلك أنَّ الإيمان بالله تعالى فيه نجاة من الفتن، توحي للمؤمِنِ معالم واضحة لسلوك الصراط المستقيم[١١٥].

وأمَّا في نهج البلاغة، فالإمام علي (عليه السلام) يوصي بتقوى الله: «وَأَوْصَاكُمْ بِالتَّقْوَى، وَجَعَلَهَا مُنْتَهَى رِضَاهُ، وَحَاجَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ،... وَاعْلَمُوا أَنَّهُ ﴿مَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾[١١٦] مِنَ الْفِتَنِ، وَنُوراً مِنَ الظُّلَمِ، وَيُخَلِّدْهُ فِيمَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ، وَيُنْزِلْهُ مَنْزِلَ الْكَرَامَةِ عِنْدَهُ، فِي دَارِ اصْطَنَعَهَا لِنَفْسِهِ، ظِلُّهَا عَرْشُهُ، وَنُورُهَا بَهْجَتَهُ، وَزُوَّارُهَا مَلَائِكَتُهُ، وَرُفَقَاؤُهَا رُسُلُهُ»[١١٧].

في هذا النص يأمر الإمام بالتقوى، ويُحذّر من تركها، فقال: (واعلموا أنَّ من يتّق الله يجعل له مخرجًا من الفتن) الموجبة للضلالة (ونورًا من الظلم) أي من ظلمات الجهالة[١١٨]، وهو اقتباس من الآية الشريفة في سورة الطلاق قال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[١١٩]، وأنَّ الاختبار كما يكون بالفقر والمشاق والمكاره، كذلك يكون بالمال والولد، وليس المال والولد من الخيرات التي تعجّل في الدنيا لمن يعطى إيّاهما كما يزعمون.

كذلك التَّمسُّك بِحِكَم أهلِ بيت النبي (صلّى الله عليه وآله) وأتباعهم، يقول الإمام (عليه السلام) في سياق حديثه عن فضائل أهل البيت (عليهم

السلام): «فَاسْتَجِيبُوا لِلدَّاعِي، وَاتَّبِعُوا الرَّاعِيَ. قَدْ خَاضُوا بِحَارَ الْفِتَنِ، وَأَخَذُوا بِالْبِدَعِ دُونَ السُّنَنِ، وَأَرَزَ[120] الْمُؤْمِنُونَ، وَنَطَقَ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ، نَحْنُ الشِّعَارُ[121] وَالأَصْحَابُ، وَالْخُزَنَةُ وَالأَبْوَابُ، [وَلاَ] تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلاَّ مِنْ أَبْوَابِهَا، فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقاً، فِيهِمْ كَرَائِمُ[122] الْقُرْآنِ، وَهُمْ كُنُوزُ الرَّحْمنِ، إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا، وَإِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسْبَقُوا»[123].

قوله: (قَدْ خَاضُوا بِحَارَ الْفِتَنِ) المعنى قوم من أهل الضلال، قد أخذ في ذمّهم وعيبهم، وقد تكون إشارة منه إلى صفة قوم معهودين للسامعين، كمعاوية وأصحاب الجمل والخوارج، ولفظ البحار مستعار لِمَا عظم من الفتن والحروب[124].

وفي موضع آخر يبيّن الإمام (عليه السلام)، فضله ويحذّر من فتنة بني أميَّة؛ إذ يقول: «أَلاَ وَإِنَّ أَخْوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فَتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ، فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ مُظْلِمَةٌ،... عَمَّتْ خُطَّتُهَا[125]، تَرِدُ عَلَيْكُمْ فِتْنَتُهُمْ شَوْهَاءَ[126] مَخْشِيَّةً، وَقِطَعاً جَاهِلِيَّةً، لَيْسَ فِيهَا مَنَارُ هُدىً، وَلاَ عَلَمٌ يُرَى، نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْهَا بنجاة، وَلَسْنَا فِيهَا بِدُعَاة»[127].

فقد حذَّرَ الإمام (عليه السلام) من خطورة فتنة بني أميَّة، بوصفها عمياء مظامَّة لا تبقي أمامها من قيم ومفاهيم ومبادئ ومُثل، ومعنى قوله: (عمّت خطّتها وخصّت بليتها)، أنَّها قد عمَّت الناسَ كافة من حيث كانت رئاسة شاملة لكلّ أحد، فقد استعادت أعراف الجاهلية، وتمكّنوا من التسلّط على رقاب المسلمين، وقد جاءت لفظة (فتنة) نكرة في سياق الإثبات، فهي لا تفيد العموم، وإنَّما مقصورة على ما قرب من زمانه (عليه السلام)، ولم تكن خالية من مدبّر، كمعاوية، وعمرو بن العاص، ومروان بن الحكم، وسائر الحكام الأمويين، ومَن تبعهم من قادة الكفر والضلال، فقد كانوا مدبّرين

لأمر تلك الفتن[١٢٨].

٢- إعمال الفكر في التصدّي للفتنة وكشف جذورها

إنَّ من أهم عوامل القضاء على الفتنة واستفحالها، هو كشفها ورسم ملامح أهدافها مبكّرًا، وذلك بتشخيص أطرافها والرأس المدبّر لها، وبذلك يمكن وضع آليات مهاجمتها، وقطع دابرها، وفي هذا السياق يقول الإمام (عليه السلام): «أَمَّا بَعْد، أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّي فَقَأْتُ[١٢٩] عَيْنَ الْفِتْنَةِ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِىءَ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي بَعْدَ أَنْ مَاجَ غَيْهَبُهَا[١٣٠]، وَاشْتَدَّ كَلَبُهَا[١٣١]، فَاسْأَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْء فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ السَّاعَةِ، وَلاَ عَنْ فِئَة تَهْدِي مائةً وَتُضِلُّ مائةً إِلاَّ نَبَّأْتُكُمْ بِنَاعِقِهَا[١٣٢] وَقَائِدِهَا وَسَائِقِهَا، وَمَنَاخ[١٣٣] رِكَابِهَا، وَمَحَطِّ رِحَالِهَا، وَمَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا قَتْلاً، وَمَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ مَوْتاً»[١٣٤].

(أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّي فَقَأْتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ) أي أقدَمَ عليها حتى أطفأ نارها، كأنَّه قد جعل للفتنة عينًا محدَّقة يهابها الناس، فأقدمَ هو عليها وفقأ عينها، فسكنت بعد حركتها وهيجانها، وهذا من باب الاستعارة، وإنَّما قال: (وَلَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِىءَ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي)؛ لأنّ الناس كلهم كانوا يهابون قتاله ومواجهته[١٣٥].

إذ يؤكّد الإمام تشخيص ظهور الفتنة، بالبحث عن مثيراتها، فنجده يشير إلى ذلك في سياق تعليم الحرب والمقاتلة، وهو يعلّم أصحابه ليلة الهرير (أول لقاء العدو في حرب صفين)، إذ يقول: «وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ بِعَيْنِ الله، وَمَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ الله (صلى الله عليه وآله)، فَعَاوِدُوا الْكَرَّ، وَاسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ، فَإِنَّهُ عَارٌ فِي الأَعْقَابِ[١٣٦]، وَنَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ، وَطِيبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْساً، وَامْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْياً سُجُحاً[١٣٧]، وَعَلَيْكُمْ بِهذَا السَّوَادِ الأَعْظَمِ، وَالرِّوَاقِ الْمُطَنَّبِ[١٣٨]، فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ[١٣٩]، فَإِنَّ

الشَّيْطَانَ كَامِنٌ فِي كِسْرِهِ[١٤٠]، قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَداً، وَأَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلاً؛ فَصَمْداً صَمْداً![١٤١] حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ، ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾[١٤٢]»[١٤٣].

فالإمامُ في هذا النص قد شخَّص مركز الفتنة ومثيرها، إذ يوجّه أصحابه إلى الهجوم على خيمة (معاوية بن أبي سفيان) والنيلِ منها؛ لأنَّها بؤرة الفتنة وعينها.

ويقول في موضع آخر: «إِنَّ الْفِتَنَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ[١٤٤]، وَإِذَا أَدْبَرَتْ نَبَّهَتْ، يُنْكَرْنَ مُقْبِلاَتٍ، وَيُعْرَفْنَ مُدْبِرَاتٍ، يَحْمِنَ حَوْمَ الرِّيَاحِ، يُصِبْنَ بَلَداً وَيُخْطِئْنَ بَلَداً،...»[١٤٥].

وفي إحدى وصاياه وحكمه إلى عامة الناس، وهو يعظهم بكيفية معالجة وباء الفتنة إذا أقبلت، إذ يقول: «كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابْنِ اللَّبُونِ[١٤٦]، لاَ ظَهْرٌ فَيُرْكَبَ، وَلاَ ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ»[١٤٧].

يذهب ابن أبي الحديد في هذا النص إلى أنَّ (ابن اللبون) ضعيفٌ؛ لأنَّه غير مكتمل، وليس له قوة أو ظهر فيركب، ولا يمتلك الضّرعَ فيحلب؛ لأنَّه ليس بأنثى، ومن ثَمَّ لا يُنتفع به، وما يشير إليه الإمام بأيَّام الفتنة ومناسباتها، إنَّما هي أيَّام الخصومة، التي تكون بين خصمين أو فريقين، فغالبًا ما يدعو الخصمان إلى الضلالة؛ لذا أمر الإمام أصحابه في زمن الفتن أن يتشبهوا بابن اللبون، وأشار إلى وجه الشبه (لا ظهر فيركب، ولا ضرع فيحلب) أي أن يكون خاملَ الذِّكر، ضعيفًا غير مستكثر من المال؛ لكيلا يعين أو يساهم في مشاركة الظالمين بنفسه أو ماله، فلا ينتفع به، والفتن في عهد الإمام كثيرة، منها: فتنة الجمل وصفين ونحوها، فيجب سَلُّ السيف والنهي عن المنكر؛ لإظهار الحقِّ ونصرة الدين[١٤٨]، ذلك أنَّ الفتنة إنَّما هي ظاهرة يشتبه فيها بين الحقّ والباطل، ممَّا يقود أفراد المجتمع

إلى الخطأ، وقد تبيَّن الحق مع مرور الزمن.

وفي سياق كلامه في ذمِّ أهل البصرة بعد وقعة الجمل: «كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرْأَةِ، وَأَتْبَاعَ الْبَهِيمَةِ[١٤٩]، رَغَا[١٥٠] فَأَجَبْتُم، وَعُقِرَ[١٥١] فَهَرَبْتُمْ، أَخْلاَقُكُمْ دِقَاقٌ[١٥٢]، وَعَهْدُكُمْ شِقَاقٌ، وَدِيْنُكُمْ نِفَاقٌ، وَمَاؤُكُمْ زُعَاقٌ[١٥٣]»[١٥٤].

إذ يشير الإمام في هذا النص، إلى أنَّ من أهمِّ مسبّبات الفتنة هو (الجمل)، فقد أمَرَ أصحابَه بعقر (الجمل) وإسقاطه؛ بوصفه سبب الفتنة، ويذهب ابن أبي الحديد في هذه الواقعة إلى قوله: ولقد كانت الرؤوس تندرُ عن الكواهل، والأيدي تطيح من المعاصم، وأقتابُ البطنِ تندلق من الأجواف، وهم حول الجمل كالجراد الثابتة، لا تتحلحل ولا تتزلزل، حتى لقد صرخ بأعلى صوته، ويلكم اعقروا الجملَ، فإنَّه شيطانٌ، ثم قال: اعقروه وإلّا فَنِيَت العربُ، ولا يزال السيف قائمًا حتى يهوي هذا البعير إلى الأرض، فَصمدوا له حتّى عقروه، فسقط وله رغاء شديد، فلمَّا بَرَكَ كانت الهزيمةُ، ثُمَّ أمَرَ عليٌّ (عليه السلام) بالجمل أنْ يحرق، ثُمَّ يذرى في الريح، وقال (عليه السلام): لعنة الله من دابة، فما أشبهه بعجل بني إسرائيل[١٥٥]، ثم قرأ: ﴿وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾[١٥٦].

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث، بفضل من الله تعالى، توصَّلتُ إلى جملة من النتائج، منها:

١- تجلَّت (الفتنة) في خطب نهج البلاغة بدلالتين: وصفت الأولى بالإيجابية؛ لأنّها تحثُّ المؤمن على التمسُّك بدينه وعقيدته، ليكون قادرًا على الثبات أمام تحدّيات الفتن التي تصيب المجتمع، واختصّتِ الثانية بجانب الشّرّ، وهي الأكثرُ شيوعًا، تمثَّلت بِضلال الإنسان

وجهله بدينه وعقيدته، فضلًا عن ابتعاده عن الحدود التي رسمها الدِّين الإسلامي، ومن ثُمَّ فهو يدعو إلى هلاك الأُمَّة وفسادها.

٢- وردت لفظة (الفتنة) ومشتقاتها، بصيغة المصدر واسم المفعول والفعل الماضي والفعل المضارع، وقد بيَّن البحث في سياق تتبع لفظة (الفتنة) ومشتقاتها؛ أنَّ عدد ورودها وتكرارها في خطب نهج البلاغة، قد بلغ اثنتين وخمسين مرَّة، في ثلاثٍ وثلاثين خطبة، إذ وردت بصيغة الاسم ثلاثًا وأربعين مرَّة، في ثمانٍ وعشرين خطبة، وبصيغة الفعل تسع مرَّات، في سبع خطب، فقد وردت بصيغة المصدر، واسم المفعول، والفعل الماضي، والفعل المضارع.

٣- استعمل الإمام مفهوم الفتنة في كثير من خطبه في جانب الشّر، وبيّنَ أنَّ أهمَّ العوامل التي تؤدّي إلى إثارة الفتنة، وأشار إلى سُبلِ التصّدي لها والوقاية منها.

٤- تنوَّعت الأساليب التي استعملها الإمام في خطبه للحذر من عواقب الفتنة والابتعاد عنها، سواء على صعيد الأسلوب الخبري أم الأسلوب الإنشائي الطلبي، متمثّلًا بأساليب: الأمر، والنَّهي، والتَّوكيد.

٥- عضَّد الإمام مفهومه لدلالة (الفتنة) في بعض خطبه بآيات من القرآن الكريم؛ لتأكيد خطورة هذه الظاهرة، وتأصيل نتائجها.

٦- بيَّن الإمام في خطبه إلى أصحابه ورعيَّته أنَّ (الفتنة) تهدف إلى نشر الحقد والبغضاء بين المسلمين، وتعمل على تهديد أمن الدولة الإسلامية، إذ تشتبه على ذوي البصيرة، فلا يستطيعون تمييز الحقّ من الباطل بسبب سماتها وطبيعتها، التي تدعو إلى العصبية الجاهلية، وتقويض مبادئ الدين الإسلامي.

٧- تُعَدُّ طاعة الله ورسوله وأهل بيته وأولي الأمر من أهمِّ السُّبل في التغلّب على الفتن، وهذا ما أكّده الإمام في خطبه.

الهوامش:

(١) سورة الذاريات: الآية: ١٣.

(٢) ينظر: فتح القدير، للشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ):٥/ ٨٤.

(٣) سورة البقرة: من الآية: ١٩١.

(٤) ينظر: العين (فتن): ٨/ ١٢٧.

(٥) معجم مقاييس اللغة (فتن)، ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): ٤/ ٢٧٢.

(٦) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية (فتن)، للجوهري (ت: ٣٩٣هـ): ٢/ ٣٣.

(٧) سورة طه: من الآية: ٤٠.

(٨) ينظر: معاني القرآن، للفراء (ت: ٢٠٧هـ): ١/ ٥٠٧.

(٩) سورة الذاريات: الآية: ١٣- ١٤.

(١٠) ينظر: روح المعاني، للآلوسي (ت: ١٢٧٠هـ): ٢٧/ ٧.

(١١) ينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ): ٣٨٦- ٣٨٨.

(١٢) سورة الأنبياء: الآية: ٣٥.

(١٣) سورة البقرة: من الآية: ١٩١.

(١٤) صحيح مسلم، لمسلم النيسابوري (ت: ٢٦١هـ): كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا وصفاته، رقم الحديث (٢٢٩٣): ١١١٥، وينظر: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث: ٥/ ٥٩، ولسان العرب (فتن): ١٣/ ٣١٧.

(١٥) ديوان عنترة: ٨٣.

(١٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير (٦٠٦هـ): ٣/ ٤١٠، والقاموس المحيط: للفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (ت: ٩١١هـ): ١/ ٢٨٦.

(١٧) جامع البيان في تفسير القرآن: محمد بن جرير الطبري: ٢/ ١٩١.

(١٨) ينظر: الكشاف: ٣/ ١٨٢.

(١٩) التعريفات: للجرجاني (ت ٨١٦هـ): ١٦٥.

(٢٠) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة (فتن): ١٢٤٢.

(٢١) اللمع في العربية، ابن جني (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: د. سميح أبو مغلي: ٤٤، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٤٦.

(٢٢) معاني الأبنية في العربية: للدكتور فاضل السامرائي: ١٨.

(٢٣) ينظر: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، صالح سليم الفاخري: ١٧١.

(٢٤) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة (فتن): ١٢٤١- ١٢٤٣.

(٢٥) لله بلاء فلان: أي لله ما فعل من الخير، ينظر: أساس البلاغة (بلي): ١/ ٧٧.

(٢٦) قوّمَ الأوَد: عدّل الاعوجاج، ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية (أود): ٢/ ٤٤٢.

(٢٧) العَمَد بالتحريك: العلّة، ينظر: معجم مقاييس اللغة (عمد): ٤/ ١٣٧.

(٢٨) خلّف الفتنة: تركها خلفًا، لا هو أدركها ولا هي أدركته، ينظر: العين (خلف): ٤/ ٢٦٦.

(٢٩) نهج البلاغة: خطبة/ ٢٢٨: ٤٤٣.

(٣٠) سورة المائدة: من الآية: ١٢٠.

(٣١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد (ت: ٦٥٦هـ): ١٢/ ٥، وينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني (ت: ٦٧٩هـ): ٤/ ٩٨.

(٣٢) الفساد الإداري. الوقاية والعلاج (حكومة الإمام علي (عليه السلام) أنموذجًا: أ. م. د عبد الزهرة جاسم الخفاجي، بحث منشور في مجلة المبين- السنة الخامسة، العدد العاشر: ١٤٦.

(٣٣) ينظر: دلالات الأبنية، د. عبد الحق أحمد محمد الحجي: ٢٥١.

(٣٤) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٦٣.

(٣٥) شَغَرَ بِرِجْله: رفعها، كناية عن كثرة مداخل الفساد فيها، ينظر: تاج العروس (شغر)، للزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ): ١٢/ ٢٠٢.

(٣٦) تَطأ في خطامها: أي تتعثر فيه، كناية عن إرسالها وطيشها، وعدم وجود قائد لها، ينظر: لسان العرب (خطم): ١٢/ ١٨٦.

(٣٧) نهج البلاغة: خطبة/ ١٨٩: ٣٥١.

(٣٨) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن ميثم البحراني): ٤/ ٢٠١.

(٣٩) ينظر: معاني النحو: السامرائي: ٣/ ٩١.

(٤٠) ينظر: كتاب سيبويه: ١/ ١٠٩.

(٤١) ينظر: الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور (ت: ٦٦٩): ٢٩٦، وشرح الرضي على الكافية، لرضيّ الدين الاستراباذي (ت: ٦٨٦هـ): ٣/ ٣٤٢- ٣٤٣، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي (ت: ٩١١هـ):٣/ ٢٨٧.

(٤٢) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة: ١٢٤٢.

(٤٣) الأخْفَاف: جمع خُفّ، وهو للبعير

كالقدَم للإنسان، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (خفف): ٢/ ٥٤.

(٤٤) الأظلاف: جمع ظِلْف - بالكسر - للبقر والشاة وشبههما، كالخفّ للبعير والقدم للإنسان، ينظر: العين (ظلف): ١/ ٣٦٧.

(٤٥) السّنَابك: جمع سُنْبُك، وهو طَرَفُ الحافر، ينظر: أساس البلاغة (سنبك): ١/ ٤٧٦.

(٤٦) نهج البلاغة: خطبة/ ٢: ٢٧.

(٤٧) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ١/ ١٣١، وشرح ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٤٣.

(٤٨) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة: ١٢٤٢.

(٤٩) م. ن: ١٢٤٢.

(٥٠) ساعاها: جاراها سعيًا، ينظر: تهذيب اللغة (سعي): ٣/ ٥٩.

(٥١) واتَتْهُ: طَاوَعَتْهُ، ينظر: لسان العرب (وتت): ٥/ ١٣١.

(٥٢) نهج البلاغة: خطبة/ ٨٢: ١١٩.

(٥٣) سورة الأنفال: الآية: ٢٨.

(٥٤) سورة العلق: الآية: ٦- ٧.

(٥٥) ينظر: مدخل إلى المعالجات الاستراتيجيّة التي اتَّبعها الإمام علي (عليه السلام) في معالجته لمشكلة الفقر: م. د. فاطمة مصحب لفتة، مجلة المبين، السنة الثالثة، العدد السادس: ٢٩٩- ٣٠٥.

(٥٦) ينظر: نهج البلاغة، شرح الإمام محمد عبده: ١٣١.

(٥٧) الجمل في النحو: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي: ٧٦، والجملة الفعلية: علي أبو المكارم: ١١٧.

(٥٨) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ٤/ ١٥٦٥، وأساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية، د. صباح عبيد دراز: ١٣٣.

(٥٩) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة: ١٢٤٣.

(٦٠) الوِلاءُ: جمع واله: الحزين على الشيء حتى يناله، أي المشتاق، ينظر: معجم مقاييس اللغة (وله): ٦/ ١٤٠.

(٦١) شامَ البرقَ: نظر إليه أين يمطر، ينظر: تهذيب اللغة (شيم): ١١/ ٢٩٨.

(٦٢) البارق: السحاب، ينظر: جمهرة اللغة (برق) ١/ ٣٢٢.

(٦٣) الأعلاق - جمع عِلْق، بكسر العين

بمعنى النفيس، ينظر: تاج العروس (علق): ٢٦/ ١٨١.

(٦٤) خالب: خادع، ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (خلب): ٥/ ٢٠٨.

(٦٥) المحروبة: المنهوبة، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (حرب): ١/ ٢٥٨.

(٦٦) نهج البلاغة: خطبة/ ١٩١: ٣٥٧.

(٦٧) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، للعلّامة حبيب الله الهاشمي الخوئي (ت: ١٣٢٤هـ): ٣/ ٢٥٥.

(٦٨) ينظر: معاني القرآن، للفراء (ت: ٢٠٧هـ): ١/ ٤٧٧، والمقتضب، للمبرّد (ت: ٢٨٥هـ): ٢/ ٤٧٧، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١/ ٣٢٦.

(٦٩) سورة القصص: من الآية: ٧.

(٧٠) الجنى الداني في حروف المعاني: ٣٠٠، وينظر: أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم: يوسف عبد الله الأنصاري، رسالة ماجستير: ٢٧٦.

(٧١) اغْوِرار الماء: ذهابه، ينظر: العين (غور): ٤/ ٤٤١.

(٧٢) متجهّمة، من (تجهمه): أي استقبله بوجه كريه، ينظر: لسان العرب (جهم): ١٢/ ١١٠.

(٧٣) ثَمَرُها الفتنة: أي ليست لها نتيجة سوى الفتن، ينظر: تهذيب اللغة (فتن): ١٤/ ٢١٣.

(٧٤) الجيفة: إشارة إلى أكل العرب للميتة من شدة الاضطرار، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (جيف): ١/ ٣٢٥.

(٧٥) الشّعار من الثياب: ما يلي البدن، ينظر: الصحاح (شعر): ٢/ ٦٩٨.

(٧٦) الدّثار: فوق الشّعار، ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (دثر): ٩/ ٢٩٢.

(٧٧) نهج البلاغة: خطبة/ ٨٩: ١٤٥.

(٧٨) سورة عبس: الآية: ١- ٢.

(٧٩) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ٦/ ٣٨٩، في ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم جديد: العلامة الشيخ محمد جواد مغنية (ت: ١٤٠٠هـ)، تحقيق: سامي الغريري: ٢/ ٣٩١.

(٨٠) المرتادين: الطالبين للحقيقة، ينظر: تهذيب اللغة (رود): ١٤/ ١١٤.

(٨١) الضِغْث: بالكسر: قبضة من حشيش مختلط فيها الرطب باليابس، ينظر: تاج العروس (ضغث): ٥/ ٢٩٠.

(٨٢) نهج البلاغة: خطبة/ ٥٠: ٩٠.

(٨٣) دلائل الإعجاز: ٣٢٩.

(٨٤) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ٣/ ٢٤١، وشرح نهج البلاغة (ابن ميثم البحراني): ٢/ ١٣٤.

(٨٥) ينظر: معاني النحو، للسامرائي: ٣/ ١٠٧.

(٨٦) يتزايلون: يتفرّقون، ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (زول): ٩/ ١٠٤.

(٨٧) الرجوف: شديدة الرجفان والاضطراب، ينظر: العين (رجف) ٦/ ١٠٦.

(٨٨) الزحوف، شديدة الزَّحف: ينظر: معجم مقاييس اللغة (زحف): ٣/ ٤٩.

(٨٩) نهج البلاغة: خطبة/ ١٥١: ٢٦٤.

(٩٠) سورة آل عمران: من الآية: ٧.

(٩١) ينظر: معاني النحو، للسامرائي: ٣/ ١١٤.

(٩٢) الزّالون: من (زلّ) أي أخطأ، و(المُزلّون): من (أزلّه) إذا أوقعه في الخطأ، ينظر: جمهرة اللغة (زلل): ١/ ١٣٠.

(٩٣) يفتنون: يأخذون في فنون القول لا يذهبون مذهبًا واحدًا، ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (فتن): ٢/ ٤٦٢.

(٩٤) نهج البلاغة: خطبة/ ١٩٤: (٣٨٥-٣٨٧).

(٩٥) ينظر: معاني الأبنية، لفاضل السامرائي: ١٧.

(٩٦) الهجينة: الفعلة القبيحة المستهجنة، ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (هجن): ٤/ ١٦٩.

(٩٧) الآلاء: النّعم، ينظر: تاج العروس (ألي): ٣٧/ ٩٧.

(٩٨) اعتزاء الجاهلية: التفاخر بالأنساب، كلّ منهم يعتزي: أي ينتسب إلى أبيه، وما فوقه من أجداده، ينظر: تهذيب اللغة (عزي): ٣/ ٦٣.

(٩٩) نهج البلاغة: خطبة/ ١٩٢: ٣٦٥.

(١٠٠) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ١٣/ ١٥٠.

(١٠١) ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٥٧٣.

(١٠٢) سورة التغابن: الآية: ١٥.

(١٠٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ابن كثير القرطبي (ت: ٦٧١هـ): ١٨/ ٤٢.

(١٠٤) غفيرة: زيادة وكثرة، ينظر: العين (غفر): ٤/ ٤٠٦.

(١٠٥) نهج البلاغة: خطبة/ ٢٣: (٥٥-

٥٦).

(١٠٦) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ١/ ٣١٤، وشرح البحراني: ٢/ ٦، ومنهاج البراعة: ١/ ٣٢٢.

(١٠٧) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش: ٩/ ٣٧، وشرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود: ٢/ ٢٠٤.

(١٠٨) نهج البلاغة: خطبة/ ١٦٠: ٢٨٣.

(١٠٩) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن ميثم البحراني): ٣/ ٢٨٦.

(١١٠) سورة طه: الآية: ١٣١.

(١١١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٥/ ٣٢٦، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي: ٤/ ٧٠.

(١١٢) سورة العنكبوت: من الآية: (٢ - ٣).

(١١٣) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي: ٣/ ٣٩٩.

(١١٤) سورة الزمر: الآية: ٤٩.

(١١٥) ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن: للطبري: ٢٠/ ٢٢٠، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤/ ٥٣٦.

(١١٦) سورة الطلاق: من الآية: ٢.

(١١٧) نهج البلاغة: خطبة/ ١٥٤: (٢٦٩-٢٧٠).

(١١٨) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ١٣/ ١٥٢، وشرح نهج البلاغة (ابن ميثم البحراني): ٤/ ٢٧٢.

(١١٩) سورة الطلاق: من الآية: ٢- ٣.

(١٢٠) أَرَزَ يأرِزُ: بكسر الراء في المضارع: أي انقبضَ وثَبَتَ، وأَرَزَت الحيَّة، لاذَتْ بِحجرِها ورَجَعتْ إليه، ينظر: معجم مقاييس اللغة (أَرَزَ): ١/ ٧٨.

(١٢١) الشِّعارُ: ما يلي البدنُ من الثياب، والمراد بطانة النبي الكريم، ينظر: أساس البلاغة (شعر): ١/ ٥١١.

(١٢٢) الكرائم: جمع كريمة، والمراد آيات في مدحهم كريمات، ينظر: معجم مقاييس اللغة (كرم): ٥/ ١٧١.

(١٢٣) نهج البلاغة: خطبة/ ١٥٤ (٢٦٩-٢٧٠).

(١٢٤) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ٩/ ١٦٦، وشرح نهج البلاغة (ابن ميثم البحراني): ٣/ ٢٤٩.

(١٢٥) الخُطّة، بالضم: الأمر، و«عمَّت

خُطتها»: أي شمل أمرها؛ لأنَّها رئاسة عامة، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (خطط): ٢/ ٤٧.

(١٢٦) شوهاء: قبيحة، ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (شوه): ٤/ ٤٠٢.

(١٢٧) نهج البلاغة: خطبة/ ٩٣: (١٧١-١٧٢).

(١٢٨) ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧/ ٥٣.

(١٢٩) فقأتها: قلعتُها، تمثيلٌ لتغلّبه عليها، ينظر: لسان العرب (فقأ): ١١/ ٣٤٧.

(١٣٠) الغيهبُ: الظلمةُ، ينظر: تاج العروس (غهب): ٣/ ٤٩٥.

(١٣١) الكَلَبُ: داءٌ معروفٌ يصيبُ الكلاب، فكلّ مَنْ عضّتهُ أُصيب به، فَجُنَّ ومات، إنْ لم يبادر بالدّواء، ينظر: العين (كلب): ٥/ ٣٧٧.

(١٣٢) ناعِقها: الداعي إليها، مِنْ نَعَقَ بِنعمته، صاحَ بها لتجتمع، ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (نعق): ١/ ٢٢٥.

(١٣٣) المُناخُ، بضمّ الميم، محلّ البُرُك، ينظر: تاج العروس (نوخ): ٧/ ٣٦٢.

(١٣٤) نهج البلاغة: خطبة/ ٩٣: ١٧٠.

(١٣٥) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ٧/ ٤٦، وسياسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الإصلاح والتغيير (العطاء أنموذجًا): أ.م.د. عبد الزهرة جاسم الخفاجي، مجلة المبين، السنة التاسعة، العدد ٢١: ١٣٨.

(١٣٦) عَارٌ في الأعْقاب: هنا الأولاد؛ لأنهم يُعْيّرُون بفرار آبائهم، ينظر: لسان العرب (عير): ٤/ ٦٢٣.

(١٣٧) السُّجُح، - بضمتين -: السهل، ينظر: أساس البلاغة (سجح): ١/ ٤٣٧.

(١٣٨) الرّواق المُطنب: الرّواق: الفسطاطُ، والمطنَّب: المشدود بالأطنابِ، جمعُ طُنُب: وهو حبلٌ يُشدُّ به سُرادِقُ البيت، ينظر: معجم مقاييس اللغة (روق): ٢/ ٤٦٠.

(١٣٩) الثَبَجُ، بالتحريك: الوسط، ينظر: تاج العروس (ثبج): ٥/ ٤٤٢.

(١٤٠) كِسْرُهُ: شَقّه الأسفل، كناية عن الجوانب التي يفرّ إليها المنهزمون، ينظر: القاموس المحيط (كسر): ١/ ٤٦٩.

(١٤١) الصّمدُ: القصدُ، أي فأثبتوا على قصدكم، ينظر: لسان العرب (صمد): ٣/ ٢٥٩.

(١٤٢) سورة محمد: الآية: ٣٥.

(١٤٣) نهج البلاغة: خطبة/ ٦٦: ١٠٥.

(١٤٤) شبّهتْ: اشتبه فيها الحقّ بالباطل، ينظر: تهذيب اللغة (شبه): ١١/ ١٩٨.

(١٤٥) نهج البلاغة: خطبة/ ٩٣: ١٧.

(١٤٦) ابن اللبون، بفتح اللام وضّم الباء، ابن الناقة إذا استكمل سنتين، ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (لبن): ٢/ ٥٤٨.

(١٤٧) نهج البلاغة، قصار الحكم، رقم الحكمة: ١/ ٥٩٩.

(١٤٨) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ١٨/ ٨٢.

(١٤٩) أتباع البهيمة، يريد بالبهيمة: الجملُ، وقصّته مشهورة، ينظر: تهذيب اللغة (بهم): ٦/ ١٧٩.

(١٥٠) رَغَا الجملُ: أطلق رُغاءه، وهو صوته المعروف، ينظر: تاج العروس (رغو): ٣٨/ ١٦٨.

(١٥١) عُقِر الجملُ: جرح أو ضربت قوائمه، أو ذبح، ينظر: العين (عقر): ١/ ١٤٩.

(١٥٢) أخْلاقكم دِقاقٌ: دنيئة، ينظر: لسان العرب (دقق): ١٠/ ١٠٠.

(١٥٣) زُعاقٌ: مالِحٌ، ينظر: معجم مقاييس اللغة (زعق): ٣/ ٨.

(١٥٤) نهج البلاغة، خطبة: ١٣/ ٤١.

(١٥٥) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ١/ ٢٦٤.

(١٥٦) سورة طه: من الآية: ٩٧.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، الدكتورة خديجة الحديثي، مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

٢- الإتقان في علوم القرآن، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ - ١٥٠٥م)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦هـ.

٣- أساس البلاغة: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ) مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٣، ١٩٨٥م.

٤- أساليب الأمر والنهي في القرآن وأسرارها البلاغية: يوسف عبد الله الأنصاري، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٥- أساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية: الدكتور صباح عبيد دراز، مطبعة الأمانة، مصر، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٦- تاج العروس: السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، بيروت، ١٩٦٦م.

٧- تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط٤، ١٩٩٠م.

٨- تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: الدكتور صالح سليم الفاخري، مكتبة مطبعة الاشعاع، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٦م.

٩- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: علي حسن الهلالي، مراجعة: محمد علي النجار، الدار المصرية، مطابع سجل العرب، القاهرة، د. ت.

١٠- جامع البيان في وجوه تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط ٣، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

١١- الجامع لأحكام القرآن: أبوعبد الله

محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٢- الجملة الفعلية: الدكتور علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٧م.

١٣- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي (ت ٣٢١هـ)، علق عليه ووضع فهارسه وحواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

١٤- الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

١٥- دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت ٤٧١هـ)، قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، الناشر مكتبة الخانجي، الشركة الدولية للطباعة، ط ٥، القاهرة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

١٦- دلالات الأبنية: الدكتور عبد الحق أحمد محمد الحجي، ديوان الوقف السنّي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية المعاصرة، ٢٠١١م.

١٧- ديوان عنترة: للخطيب التبريزي، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه، مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

١٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

١٩- زاد المسير في علم التفسير: أبو جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، خرَّج آياته وأحاديثه وحواشيه: أحمد شمس الدين، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٢٠- شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢١- شرح جمل الزّجّاجيّ: ابن عصفور الإشبيليّ (ت ٦٦٩هـ) الشرح الكبير، تحقيق: الدكتور صاحب أبو جناح، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢٢- شرح الرّضيّ على الكافية: تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات مؤسسة الصادق، طهران، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٢٣- شرح المفصل: موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، (د. ت).

٢٤- شرح نهج البلاغة: عزّ الدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٨١هـ- ١٩٥٩م.

٢٥- شرح نهج البلاغة: كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت: ٦٧٩هـ)، عُني بتصحيحه: عدة من الأفاضل وقوبل بعدة نسخ موثوق بها، المطبعة الحيدرية، طهران، ١٣٧٨هـ.

٢٦- صحيح مسلم بشرح النووي: مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، دار الفكر - بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٢٧- فتح القدير والجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، ط٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٨- في ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم جديد: العلامة الشيخ محمد جواد مغنية، تحقيق: سامي الغريري، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.

٢٩- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت:

٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط٢، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
٣٠- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١.
٣١- اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: الدكتور سميح أبو مُغلي، دار مجدلاوي، عمان - الأردن، ١٩٨٨م.
٣٢- كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
٣٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: الدكتور فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٣٤- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، إيران، ط٢، ١٤٠٩هـ.
٣٥- مُعجم التعريفات: علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ - ١٤١٣م)، تحقيق ودراسة: محمد صدِّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ٢٠٠٤م.
٣٦- معاني الأبنية في العربية: الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان - الأردن، ط٢، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
٣٧- معاني القرآن: أبو زكريا يحي بن زياد الفرّاء (ت ٢٠٦هـ)، عالم الكتب، ط ٢، بيروت، ١٩٨٠م.
٣٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحقّ بن عطيّة الغرناطي (ت٥٤١هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد صادق الملاح، القاهرة، ١٣٩٤هـ-

١٩٧٤م.
٣٩- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المُرسيُ المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٤٠- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت: ٧٧٠هـ)، منشورات الهجرة، إيران، قم، ط١، ١٤٠٥هـ.
٤١- المُعجم المُفهرس لألفاظ الحديث النبوي، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٤٣م.
٤٢- المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة: كاظم محمّدي ومحمد دشتي، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٤٣- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، مصر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٤٤- مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، مطابع السياسة، الكويت، (د. ت).
٤٥- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسن بن محمد المعروف بالرّاغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ)، تحقيق وضبط: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، ط٤، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
٤٦- المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٤٧- الممتع الكبير في التصريف: ابن عصفور الأشبيلي (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: الدكتور فخر الدّين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٦م.
٤٨- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي (ت: ١٣٢٤هـ)، تحقيق الشيخ: حسن زاده الآملي وعلي عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١،١٤٢٤هـ-

٢٠٠٣م.

٤٩- النهاية في غريب الحديث والاثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

٥٠- نهج البلاغة: مجموعة ما اختاره الشريف أبو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي (ت: ٤٠٦هـ)، من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ضبط نصّه وابتكر فهارسه العلميَّة الدكتور: صبحي الصالح، طبعة جديدة ومنقحة، أنوار الهدى، إيران، قم، ط٤، ١٤٣١هـ.

٥١- نهج البلاغة: وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي (ت: ٤٠٦هـ)، من كلام سيِّدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، شرحه: الإمام الشيخ محمد عبده (ت: ١٣٢٣هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت).

البحوث المنشورة في الدوريات

١- سياسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الإصلاح والتغيير (العطاء أنموذجًا): أ.م.د. عبد الزهرة جاسم الخفاجي، مجلة المبين: تصدر عن مؤسسة علوم نهج البلاغة، تعنى بعلوم كتاب نهج البلاغة وبسيرة الإمام علي (عليه السلام) وفكره، السنة التاسعة، العدد ٢١، ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م.

٢- الفساد الإداري. الوقاية والعلاج (حكومة الإمام علي (عليه السلام) أنموذجًا: أ.م.د. عبد الزهرة جاسم الخفاجي، الجامعة الإسلامية، بابل، مجلة المبين: تصدر عن مؤسسة علوم نهج البلاغة، تعنى بعلوم كتاب نهج البلاغة وبسيرة الإمام علي (عليه السلام) وفكره - السنة الخامسة، العدد العاشر، ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م.

٣- مدخل إلى المعالجات الاستراتيجيَّة التي اتَّبعها الإمام علي (عليه السلام) في معالجته لمشكلة الفقر: م. د. فاطمة مصحب لفتة،

جامعة واسط، كلية الإدارة والاقتصاد، مجلة علي وفكره، السنة الثالثة، العدد السادس، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

المبين: تصدر عن مؤسسة علوم نهج البلاغة، تعنى بعلوم كتاب نهج البلاغة وبسيرة الإمام